رسولا الى الحبشة ما ذكر هولاء فقالوا اللهم نعم قد بشر به عيسى فقال من امن به فقد امن بي ومن كفر به فقد كفر
بي فعند ذلك قال النجاشي والله لولا ما انا فيه من الملك لاتبعته فاكون انا الذي احمل نعله واوضيه اي
اغسل يديه وقال للمسلمين انزلوا حيث شئتم سيوم بارضي اي امنون بها وامر لهم بما يصلحهم من الرزق
وقال من نظر الى هولاء الرهط نظرة توذيهم فقد عصاني وفي لفظ فقال اذهبوا فانتم امنون
من سبكم غرم قالها ثلاثا اي اربع دراهم ونصفها كما جا في بعض الروايات وابو سعيد بن عمرو
در قيقة فردوا عليهما. وفي لفظ ان النجاشي قال ما احب ان يكون لي دبر من ذهب اي جبل وان

ولاية النجاشي الملك

اوذي رجلا منكم ردوا عليهم هداياهم فلا حاجة لي بها فوالله ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي
ملكي فاخذ الرشوة وما اطاع الناس في فاطيعهم فيه وكان النجاشي اعلم النصارى بما انزل الله
على عيسى وكان قيصر يرسل اليه علما النصارى لياخذوا عنه العلم اي وقد بينت عايشة رضي الله عنها
السبب في قول النجاشي ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي وهو ان والد النجاشي كان ملك
الحبشة فقتلوه وولوا اخاه الذي هو عم النجاشي فنشا النجاشي في حجر عمه لبيبا حازما
وكان لعمه اثنا عشر ولدا لا يصلح واحد منهم للملك فلما رات الحبشة نجابة النجاشي خافوا ان
يتولى عليهم فيقتلهم لانهم قتلوا اباه فمشوا الى عمه فقتل ابيه واخرجه وباعه ثم لما كان مسا
تلك الليلة مرض عمه مرضا فقتلته فلما رات الحبشة ان لا يصلح امرها الا النجاشي
ذهبوا وجاوا به من عند الذي اشتراه وعقدوا له التاج وملكوه عليهم فسار فيهم سيرة
حسنة. وفي رواية ان الذي اشتراه رجل من العرب واذهب به الى بلاده
ومكث عنده مدة ثم لما مرج امر الحبشة وضاق عليهم ما هم فيه خرجوا في طلبه واتوا به
من عند سيده ويدل لذلك ما سياتي عنها انه قيد وفقيد بدا ارسل خلف من عنده من
المسلمين فدخلوا عليه فاذا هو قد لبس مسحا وقعد على التراب والرماد فقالوا
ما هذا ايها الملك فقال انا نجد في الانجيل ان الله تعالى اذا احدث بعبده نعمة وجب
على العبد ان يحدث لله تواضعا وان الله تعالى قد احدث الينا واليكم نعمة عظيمة
وهي ان محمدا صلى الله عليه وسلم التقى هو واعداوه بواد يقال له بدر كثير الاراك
كنت ارعى فيه الغنم لسيدي وهو من بني ضمرة وان الله تعالى قد هزم اعداه ونصره
ونصر دينه وذكر السهيلي ان بكاه عندما تليت عليه سورة مريم اي كما سياتي حتى
اخضل لحيته يدل على طول مكثه ببلاد العرب حتى تعلم من لسان العرب ما فهم به تلك
السورة قال عن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه لما نزلنا بارض الحبشة جاورنا
خير جار وامنا على ديننا وعبدنا الله تعالى لا نوذى ولا نسمع شيا نكرهه فلما بلغ ذلك
قريشا

قريشا ائتمروا ان يبعثوا رجلين جلدين وان يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة
وكان اعجب ما ياتيه منها الادم فجمعوا الادم كثيرا ولم يتركوا من بطارقته بطريقا الا اهدوا
له هدية اي هيؤا لذلك هدية ولا ينافي ما تقدم من ان الهدية كانت فرسا وجبة ديباج لانه
يجوز ان يكون بعض الادم ضم الى تلك الفرس والجبة للملك وبقية الادم فرق على بعض
هو الى تلك الفرس والجبة للملك وبقية الادم فرق على ابناء عمه لبيا وقوم على ما جاوا بعده
والا فيقتصر على الفرس والجبة في الرواية السابقة لان ذلك خاص بالملك ثم بعثوا
عمارة بن الوليد وعمرو بن العاص فبعثا من النجاشي ان يسلما لهم الهدية اي قبل ان يكلما
وحين لم ينظر فقدم ذلك لانهما لما اوصلا هداياهم اليهم قالوا لهم اذا نحن كلمنا الملك
فيهم فاشيروا عليه بان يسلمهم الينا قبل ان يكلمهم فوافقنا ومن عليه قريش فعند
ذكروا لهم قالوا لهما اذ فعلوا الكل بطريق هديته قبل ان تكلما النجاشي فيهم ثم قدما للنجاشي
هداياه ثم اشارا له ان يسلمهم اليهما قبل ان يكلمهم فلما جاا الى الملك قالا له ايها الملك انه
قد صبا الى بلدك منا غلمان سفها فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاوا بدين
مبتدع لا نعرفه نحن ولا انت اي جاءهم به رجل كذاب خرج فينا يزعم انه رسول الله ولم
يتبعه منا الا السفها وقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم من ابائهم واعمامهم وعشايرهم
لتردهم اليهم فهم اعلم بما عابوا عليهم فقالوا ايها وقد صدقوا ايها الملك قومهم
اعلم بهم فسلمهم اليهما ليردوهم الى بلادهم وقومهم فغضب النجاشي فقال لاها الله اي
لا والله لا اسلمهم ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من
سواي حتى ادعوهم فاسالهم عما يقولون هذان في امرهم فان كان كما يقولان سلمتهم
اليهما والا منعتهما منهم واحسنت جوارهم ما جاوروني ثم ارسل لنا ودعانا فلما
دخلنا سلمنا فقال له من حضره ما لكم لا تسجدون للملك فقلنا لا نسجد الا لله عز وجل
فقال النجاشي ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين
احد من الملل فقلنا ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام وناكل الميتة
وناتي الفواحش ونقطع الارحام ونسي الجوار وياكل القوي الضعيف فكنا على
ذلك حتى بعث الله لنا رسولا كما بعث الرسل الى من قبلنا وذلك الرسول منا
نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفته فدعانا الى الله تعالى لنوحده ونعبده
ونخلع اي نترك ما كان يعبد اباونا ونحن من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا ان نعبد
الله وحده وامرنا بالصلاة اي ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي والزكاة اي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)